

## اللقاء الرابع: » مع القرآن الكريم « - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته السلام عليكم ورحمة الله وبركاته من يرد السلام بارك الله فيكم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. لا زلنا - 00:00:03

مع السورة الاولى في كتاب الله عز وجل السورة الاولى في الكتاب الاول لlama الاولى خير امة اخرجت للناس وخير كتاب انزله الله على خير رسول عليه الصلوة والسلام وخير سورة في كتاب الله كما ثبت بذلك عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:01:11 اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ايها نعبد واباك نستعين 00:01:37 الحمد لله كنا قد بدأنا معكم في هذه السورة العظيمة اه في لقاءات ماظية - 00:01:37

والاليوم نستكمل لقاءنا لعله قبل الاخير باذن الله عز وجل ونذكر بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث القدسي الذي خرجه 00:02:37 الامام مسلم في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:37

عن الله تبارك وتعالى حديث قدسي حديث الهي. قال الله تعالى قسمت الصلوة بيبني وبين عبدي نصفين ولعبيدي ما سأله اذا قال العبد 00:02:54 الحمد لله رب العالمين. قال الله تعالى حمدني عبدي - 00:02:54

واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى علي عبدي اذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي وقال اي في رواية فوض الي 00:03:17 عبدي اذا قال ايها نعبد واباك نستعين. قال هذا بيبني وبين عبدي ولعبيدي ما سأله. اذا - 00:03:17

قال اهدا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال هذا لعبيدي ولعبيدي ما سأله اذكى بارك 00:03:51 الله فيكم بما بدأنا به هذه السورة العظيمة بل السورة الاعظم - 00:03:51

بدأت بذات الثناء على الله تبارك وتعالى. بدأت بالثناء على الله تبارك وتعالى. الحمد لله رب العالمين. ثم ذكر اسمه بذكر اسمين 00:04:13 من اسمائه الحسنى الحمد لله رب العالمين - 00:04:13

الحمد لله ثناء على الله رب العالمين الرحمن الرحيم ثم ما لك يوم الدين كل هذه الآيات الثلاث الاول ثناء وتعظيم وتمجيد على رب 00:04:34 الارض والسماء وهذا خير ما يبدأ به. ان يبدأ الانسان بالثناء على الله - 00:04:34

ثم جاء في وسط السورة الآية الرابعة جاءت بالمعنى العظيم بالميثاق بالميثاق بين العبد وبين ربه الميثاق الاعظم الميثاق الاجل. 00:05:02 الميثاق الذي بعث به الرسول عليهم الصلوة والسلام. الميثاق الذي يفرق به بين اهل الجنة - 00:05:02

اهل النار. الميثاق الذي يفرق به بين اهل السعادة واهل الشقاوة. الميثاق الاعظم اذا قرأ القاري اثنى على الله اثنى على الله وملأ قلبه 00:05:34 بتعظيم الله والثناء على الله ورطب لسانه وقلبه بذكر الله والثناء عليه - 00:05:34

ثم يقول العبد مخاطبا ربه يقول العبد مخاطبا ربه ايها نعبد واباك نستعين ثمة مواقف او ثمة وقفات عظيمة جدا مع 00:06:01 هذه الآية العظيمة جدا. ومع هذا الميثاق - 00:06:01

اولها ما جاء في الحديث القدسي عن الله تبارك وتعالى اذا قال ايا نعبد واباك نستعين قال الله تعالى هذا بيبني وبين عبدي ثم ماذا 00:06:30 بعده؟ قال ولعبيدي ما سأله. فهو ميثاق بين العبد - 00:06:30

وبين ربه ثمة استفسار القاري واحد القاري واحد غالبا وقد يكون انسان يسمعه اخرون والقارئ يخاطب ربه بلغة المجموع فيقول ايها

نعبد ولا يقول اياك اعبد فما حكمة ذلك هذا القرآن - 00:06:50

كلام الرحمن فيه من الاعجاز ما يبهر اولي الالباب نعم الانسان وله المثل الاعلى اذا خاطب ملكا من ملوك الدنيا فانه في الغالب في الغالب اذا اراد حسن التعبير واراد التعبير بالطاعة - 00:07:18

والسمع فانه يقول نحن رهن اشارتك نحن نسمع لك ونطيع. يقصد انا وجميع من انا وجميع من من انت موالي عليهم. انا وجميع من توليت عليهم فهذا الخطاب خطاب ملك من ملوك الدنيا يقول فيه المخاطب - 00:07:45

نحن جميعا لا نخرج عن امرك هذا معناه نحن نطيعك هذا ابلغ بكثير حين من ان من ان يقول القائل انا اطيعك او انا اسمع كلامك او انا رهن اشارتك. لكن الابلغ - 00:08:08

حين يخاطب حين يخاطب ملكا من ملوك الدنيا فيقول يخاطبه عن الجميع وانه ان الجميع يسمعون ويطيعون ولا يخرجون عن طاعته. وله المثل الاعلى هكذا في هذا المقام ذكره بعض اهل العلم هكذا يقول في هذا المقام القارئ اياك نعبد نحن جميعا - 00:08:24

نحن جميعا يا ربنا لا نعبد الا انت. فنحن لك عباد ونحن لك وانت ربنا فيه الاشارة الى جميع الخلق او الى جميع من يستجيبون لله تبارك وتعالى - 00:08:46

اياك نعبد واياك نستعين ثمة وقفه مع العبودية اذا نظرنا الى كتاب الله تبارك وتعالى اذا نظرنا الى كتاب الله تبارك وتعالى فانا نجد العبودية لله عز وجل ذكرت على معنيين اثنين - 00:09:06

اما المعنى الاول فهو بمعنى ان جميع الخلائق ان جميع الخلائق لا يخرجون عن حكمك وامرک ودرك يا رب. فالله جل جلاله قد قدر كما في الصحيح. مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. ثبت في الصحيح - 00:09:37

فالجميع لا يمكنهم الخروج شرعا عن قدره وعن امره فالجميع مربوبون له هو الذي يصرف الامور هو الذي يكور الاكونات هو الذي يسير الالافاك هو الذي قدر مقادير الخلائق هو الذي يحيي هو الذي - 00:10:05

يميت لا هو الذي يرزق لا يستطيع احد ان يخرج عن امره جل جلاله. وهذه عبودية لجميع الكائنات عبودية غلبة وقهرا فهم مربوبون لله لا يخرجون عن هذا ومن امثلة ذلك - 00:10:25

ما جاء في كتاب الله كما ذكرت لكم الذي دعانا الى هذا النظر في كتاب الله كما ذكر بعض العلماء قال الله تعالى الم ترى ان الله عفوا قبل ذلك قبل ذلك - 00:10:44

وقالوا اتخد الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تکاد السماوات يتقطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذا ان دعوا للرحمه ولد وما ينبغي للرحمه ان يتخذ ولدا هذا الشاهد ان كل - 00:11:01

ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبادا هذه عبودية عامة وهي الانقياد لامرها وقدره هذه عبودية قهر فهم مربوبون الله تعالى يجري عليهم اقداره وقال الله تعالى - 00:11:22

ويوم يحشرهم في هذا المعنى الاول ويوم يحشرهم. وما يعبدون من دون الله يوم يحشرهم المشركين وما يعبدون من دون الله الهم واصنامهم ومبوداتهم من دون الله ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول انتم اضلتم عبادي هؤلاء - 00:11:48

هؤلاء المشركين سماهم وقال عبادي هؤلاء فهم عباد الله. انتم اضلتم عبادي هؤلاء؟ ام هم ضلوا السبيل وايضا قال الله تعالى قل الله فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا - 00:12:12

فيه يختلفون. وايضا قول الله عز وجل وما الله ي يريد ظلما للعباد. وايضا قد قال الله تعالى ان الله قد حكم بين العباد هذه العبودية الاولى هذا المعنى الاول اي ان الجميع - 00:12:36

طوع تقديره لا يخرجون عن قدره فهم مقهورون بقدري يجري عليهم اقدارا. وامرهم يقول للشيء كن فيكون. وهذا لا ليس فقط الناس او الناس والجن كل المخلوقات سبحانه ما اعظم شأنه - 00:12:58

اما النوع الثاني فهي العبادة التي هي الطاعة التوحيد لله الاخلاص لله وهذه هي التي ينقاد لها المؤمنون ويعملونها

ويقبلون عن الله تبارك وتعالى هذه العبادة الخاصة - 00:13:17

عبادة طاعة وانقياد واتباع لامر الله وطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء في هذا المعنى العبودية الخاصة الذين هم 00:13:41  
الذين هم يوحدون الله ويطيعون رسول الله صلى الله عليه وسلم -

ما جاء في القرآن بهذا المعنى قول ربنا عز وجل يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انت تحزنون. فهؤلاء المؤمنون يا عبادي اي الذين 00:13:59  
استجابوا لامر الله. وايضا قال وايضا قال الله تعالى فبشر -

عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فالعبودية هنا عبودية طاعة وانقياد. وايضا قول الله عز وجل وعباد الرحمن الرحمن 00:14:21  
الذين يمشون على الارض هونا. واذا خاطبهم الجاهلون سلاما ثم ذكر صفاتهم -

وايضا قول الله عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اذا هذه العبودية هي عبودية الطاعة والانقياد والامتثال لامر الله تبارك 00:14:42  
وتعالى والطاعة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. من اين جاءت كلمة -

العبادة او العبد عبد لله او بعده جاءت هذه الكلمة من قول العرب طريق معبد يعني مذلل قد وطأته الاقدام او عبد 00:15:07  
يعني آآصلاح هذا الطريق حتى اصبح طريقة صالحة -

يمشى عليه طريقة معبدا اي مذلا يصلح للوطء والمشي عليه ولذلك هذى هذى من من هذا هذا اصل معنى عبد او عبودية يعني مذلا 00:15:38  
خاضعا خاشعا. منقادا عباد الله على المعنيين اما المعنى الاول -

كونهم عباد لله بالمعنى العام للعبودية العامة عبودية الانقياد والاستسلام لامر الله وقدره العبودية العامة التي هي لجميع الكائنات فهو 00:16:10  
مذللون لا يخرج احد منهم عن امر الله. مذللون خاضعون لامرها -

واما الثاني فالعبودية بالمعنى فاما المعنى الثاني عبودية الطاعة والانقياد فهذا ايضا كما انهم منقادون كسائر المخلوقات الا انهم ايضا 00:16:26  
ينقادون لشرعه فيطيعونه فيما امر سبحانه وتعالى وفيما ويطيعونه بطاعة رسله عليهم -

الصلوة والسلام وبالمناسبة الاصل في الناس ان العبودية نقص تذلل وخشوع وخضوع تذلل وخشوع منه عبدبني فلان الا اذا كانت لله 00:16:46  
فانها غاية العزة ان يكون الانسان عبدا لله -

ان يكون الانسان عبدا لله. ولذلك اقرب ما يكون الانسان من العزة وتحقيق مراداته حين يضع جبهته وانفه على الارض ساجدا لله 00:17:13  
تبارك وتعالى. فكلما ازداد ذلا لله وكلما ازداد خضوعا لله ازداد عزا. وازداد قلبه حرية عما سوى الله تبارك وتعالى -

متعلق بالله لا بغيره. خاضع لله لا لغيره. معتز بالله لا بغيره. ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وكلما ازداد العبد ايمانا ازداد عزة كلما ازداد 00:17:43  
عبودية لله ازداد عزة ولذلك الله عز وجل -

اثنى اثنى على افضل رسول بل اثنى فيما اثنى على الملائكة مثلا فقال ان الذين عند ربكم لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه ولهم 00:18:14  
يسجدون واذا تتلى عليهم ايات الى اخره. ان الذين عند ربكم الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه -

يسجدون. وقال عن بعض عباده الصالحين اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا ولذلك العبودية حين تكون انقيادا وطاعة 00:18:45  
وخطبوا لله بهذه اعلى من اعلى مقامات الانسان. لقد ذكر الله -

تبارك وتعالى افضل لرسول لافضل امة بوصف العبودية في اعلى مقاماته عليه الصلاة والسلام. فمن ذلکم حين اسرى به عليه 00:19:11  
الصلوة والسلام ثم عرج به الى السماوات العليا وبلغ مكانا لم يبلغه احد من -

ولا من ولا من الناس ماذا قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى. فهذا الاسراء بهذه 00:19:58  
حدث المعجز التكريمي العظيم للنبي عليه الصلاة والسلام حين عبر الله تعالى عنه اضاف عبودية هذا الرسول الكريم اليه -

00:19:33

قال سبحان الذي اسرى بعده فاشار بهذا الى ان هذا المقام مقام ارتفاع واعتزاز وعزه الا وهو العبودية لله تبارك وتعالى وثانيا ايضا 00:19:58  
حين حين ذكر الله تبارك وتعالى هذا التكريم الرباني الاعظم بانزال افضل كتاب على افضل رسول قال سبحانه -  
بارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. فوصفه بالعبودية له في اعلى مقاماته عليه الصلاة والسلام نعم اياك نعبد

واياك نستعين اياك نعبد مبنية على العبادة فيما تكون العبادة - 00:20:26

بما تكون العبادة تكون بقول القلب واعتقاد القلب وقول اللسان وعمل وعمل الجوارح يعني بكلية الانسان بلسانه بقلبه بجوارحه يكون مطينا لله تبارك وتعالى قول القلب ان يعتقد الانسان ما اخبر الله سبحانه به عن نفسه وعن اسمائه وصفاته وافعاله ومكانته ولقائه على لسان - 00:21:07

تصديق كل ما جاء عن الله وايمانه به. عمل القلب المحبة لله وفي الله. التوكل على الله الانابة الى الله والتوبه الى الله. الخوف من الله والرجاء. الخوف والرجاء. اخلاص العبادة. الصبر على امره - 00:21:41

الصبر عن نواهيه. الصبر على اقدار الله. كلها اعمال قلبية. من اعظم العبادات اعمال القلوب. الرضا عن الله الحب في الله والبغض في الله والموالاة فيه والمعاداة فيه. والذل له والخضوع والاخبات والطمأنينة به. والانس - 00:22:01

بذكره وغير ذلك من اعمال القلوب ومن اعظمها بل قد يكون اعظمها. التوكل على الله عز وجل في اعلى مقاماته هذه هي حقيقة العبادة. ان يكون الانسان منقادا مطينا قابلا خاضعا لله - 00:22:21

تبارك وتعالى هذه العبادة هي التي بعث بها الرسول يأمرنون قومهم ويرشدونهم الى ان يعبدوا قال نوح عليه السلام لقومه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - 00:22:39

هود وصالح وشعيب وابراهيم. قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا انعبد الله واجتنبوا الطاغوت. اي وحدوا الله اعبده وحده لا شريك له. واجتنبوا الطاغوت. وقال سبحانه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح اليه انه لا الله الا انا فاعبد - 00:23:07

ودون كلمة التوحيد واحلاص العبادة لله هي التي بعث بها جميع الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام اياك نعبد فهذا طريق قد دعا اليه الانبياء بل هذا مجمع دعوات الانبياء كلهم الدعوة - 00:23:38

الى عبادة الله تبارك وتعالى وحده لا شريك له قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امة امة واحدة وانا ربكم - 00:23:59

تتقون اذا علم هذا اذا ثمة اه تفسير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في هذه الآية موجز لكن يشمل هذه المعاني باوضح ما يكون. يقول ابن عباس رضي الله عنه - 00:24:19

اياك نعبد يعني اياك نوحد ونخاف ونرجو ربنا لا غيرك يأتي واياك نستعين على طاعتك وعلى امورنا كلها نعم قال مقاتل اياك نعبد يعني نوحد لقوله سبحانه الى اخره. هذه هذه تفسير هذا تفسير الصحابة ومن بعدهم - 00:25:05

وهكذا هذا المعنى واضح ولذلك هذا هو الاصل الاول الذي بعث به الرسول اذا صح من الانسان قبل سائر عمله. واذا فسد والعياذ بالله خسرانا مبينا - 00:25:37

ولذلك فلا يرجو الانسان الا الله ولا يدعوا الا الله وان المساجد لله الا تدعوا مع الله احدا بعض الناس يدعون اموات اين عقولهم؟ والله جل جلاله يقول فلا تدعوا مع الله احدها - 00:25:55

اين عقولهم اين عقولهم؟ والله تعالى يقول وان تدعوه لا يسمعوا دعاء. وان تدعوه لا يسمعونكم بالقرآن من هذا وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. فكيف اذا دعا من دون الله - 00:26:19

ولذلك اصل هذا تعلق القلب وميله فاذا كان القلب خالصا من الشوائب متعلقا بالله يعتقد انه لا نفع الا من قبل الله وانه لا يدفع الضر الا الله. وان العبادة وان العباد مربوبيون ومخلوقون اسباب. هنا يتحرر من كل ما سوى الله - 00:26:47

ولا ولا يدعوا الا الله ولا يرجو الا على الله. يقول النبي عليه الصلاة والسلام لابن عباس رضي الله تعالى عنهم رضي الله تعالى عنهم وارضاهم - 00:27:17

يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت اسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك - 00:27:32

وان اجتمعوا على ان يضروك اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. هذا قاله عليه الصلاة والسلام

بعد قوله في اول الحديث اذا سألت فاسأل الله. اذا استعن فاستعن بالله - [00:27:54](#)

ولذلك هذا هو الاصل الاعظم الذي يجب على كل مسلم ومسلمة ان يخلصه من كل شائبة وهذا الاصل الاعظم العبودية يقوم على العبودية العبادة لله تقوم على امرین الامر الاول الاخلاص - [00:28:13](#)

من كل والخلوص من كل شائبة الامر الثاني كيف يعرف كيف يعرف ان هذا حق وهذا باطل؟ كيف يعرف ان هذا اه صواب وهذا خطأ الاصل الثاني متابعة الرسول صلى الله عليه واله وسلم - [00:28:39](#)

اجتمع فيجتمع في المؤمن في عبوديته انه مخلص لله لا يدعوا الا الله ولا يرجو الا على الله والامر الثاني انه على بصيرة. قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. كيف يكون بصيرة باتباع الرسول - [00:28:59](#) عليه الصلاة والسلام. لقد امر الله تعالى بهذا. فقال سبحانه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا. ولما ذكر قوم انهم يحبون الله جل جلاله - [00:29:21](#)

خاطبهم الله تعالى بالامتحان والاختبار وعلامة ذلك. ما هي علامة محبة الله؟ اتباع رسول الله؟ قال سبحانه في محكم التنزيل قيل قل ان كنتم تحبون الله فاتباعوني يحببكم الله يا الله. اتباع رسول الله والعمل بسننته. والتمسك بها والاهتداء بهديه عليه الصلاة والسلام - [00:29:41](#)

جزاءه اولا ان الله تعالى يحب من كان كذلك يحب من اتبع رسوله. فاتباعوني يحببكم الله. ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم ولذلك لما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام كثرة الاختلاف كما نرى في هذا الزمن - [00:30:06](#)

كثير من الناس يخترعون بدعوا ومحدثات امور الام يخترعون امورا لم يكن عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن عليها خلافاؤه الراشدون ولا صحابته الكرام. فيخترعونها ويبيتونها اشار النبي عليه الصلاة والسلام الى هذا حين وعظهم موعظة بلية وجلت منها القلوب خافوا وذرفت منها العيون كانوا في بكاء - [00:30:26](#)

وخوف ثم قالوا يا رسول الله او صنا كانها موعظة موعظة فاوصنا. قال عليه الصلاة والسلام او صيكم بتقوى الله والسمع والطاعة. وان تأمر عليكم عبد. فانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا - [00:30:53](#)

كثيرا تسامي اختلافا كثيرا. كم من الطرق البدعية وكم من الاهواء وكم من الضلالات لان طرق الشر كثيرة وطرق البدع كثيرة قال فانه منكم فسيرى اختلافا كثيرا. هنا يحضر سؤال. ما المخرج؟ ماذَا نفعل؟ في اي زمان يكون هذا؟ في كل الازمنة لكن في اخر الزمان يكثير - [00:31:11](#)

الاختلاف. ما المخرج؟ المخرج السنة طريقة النبي صلى الله عليه وسلم هديه قال فعليكم يعني الزموا فعليكم بسننتي وسنة الخلفاء الراشدين. ثم اكذ عليه الصلاة والسلام فقال تمسكوا بها. ثم اكذ فقالوا عضوا - [00:31:37](#)

بالتواجد الاخراس ثم اكذ بالتحذير من ضدها فقال واياكم يعني احذروا واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلاله كل بدعة فان كل بدعة ضلاله. هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولذلك - [00:31:54](#)

من اتصفوا بهذه الصفة العبودية لله وعملوا بهذا الميثاق ووفوا به عبودية لله تبارك وتعالى واتباعا لرسوله عليه الصلاة والسلام كيف يكونون كيف يكونون؟ يكونون كما قال بعض العلماء اعمالهم كلها لله - [00:32:16](#)

اعمالهم كلها لله واقوالهم لله وعطاوهم لله. ومنعهم لله وحبهم لله. وبغضهم لله. هذا كلام ابن القيم رحمة الله. فمعاملتهم ظاهرة وباطنا ظاهرة في العطاء والمنع والحب ظاهرة في العطاء والمنع. وباطنا في الحب والبغض والولاء والبراء. ومعاملتهم ظاهرة وباطنا لوجه الله - [00:32:38](#)

لا يريدون بذلك من الناس جزاء ولا شكورا. ولا ابتغاء الجاه عندهم ولا طلب المحمدة. والمنزلة في قلوبهم ولا هرب كم من ذمهم بل قد عدوا الناس بمنزلة اصحاب القبور. هم يتعاملون مع الناس وهم لا ينظرون الى الناس. وانما ينظرون الى - [00:33:05](#) قال يتعاملون معهم بل قد عدوا الناس بمنزلة اصحاب القبور لا يملكون لهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فالعمل لاجل هؤلاء وابتغاء الجاه والمنزلة عندهم ورجائهم للضر والنفع منهم لا يكون من عارف بهم البتة بل من جاهم - [00:33:25](#)

شأنهم لأنهم عباد وجاهل بربه فمن عرف الناس انزلهم منازلهم. الناس لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا قال ومن عرف الله اخلص له اعماله واقواله وعطاءه ومنعه وحبه وبغضه. ولا يعامل احد الخلق دون الله - 00:33:45

يتركوا المعاملة مع الله ويتعامل مع الخلق يريد ما عندهم. الا لجهله بالله وجهله بالخلق. كيف جهله بالله ؟ لانه بيده مقاليد الامور كلها وجهل بالخلق لانه يعرف لو كان يعرف ان الخلق ليس بيدهم شيء وانما بيده الله لما قدم رضاهم على رضا الله عز وجل - 00:34:08

قال والا اذا عرف الله وعرف الناس اثر اثر معاملة الله على معاملتهم وكذلك اعمالهم كلها وعبادات موافقة لامر الله. اه موافقة لامر الله. لا يعبدون الله على جهل ولا على بدع ولا على هوى ولا على 00:34:28

لا وفق ما امر الله قال وعباداتهم موافقة لامر الله ولما يحبه ويرضاه. وهذا هو العمل الذي لا يقبل الله من عامل سواه. وهو الذي بلا عبادة وهو الذي يعني اختبر عباده بالموت والحياة لاجله - 00:34:49

الله عز وجل اختبرنا بالموت والحياة لهذا. قال سبحانه الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم. يعني ليختبركم ويختبركم اينكم ؟ ايكم احسن عملاً ما قال ايكم يعمل خلاص لا ايكم احسن عملاً. قال 00:35:08

الفضيل ابن عياض رحمة الله عليه قال اي ليبلوكم ايكم احسن عملاً قال اخلصه واصوبه قالوا يا ابا علي ما اخلصه واصوبه ؟ قال ان العمل اذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل - 00:35:29

خالص مخلص لكنه في صومعة يعبد الله على جهل وعلى ضلال وعلى غير هدى ولم اذا كان صواباً عمل صحيحاً لكن لم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً صواباً. طيب ايضًا الخالص ؟ قال الخالص ما كان لله - 00:35:54

والصواب ما كان على السنة كل عمل كما يقول عليه الصلاة والسلام من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد اي مردود. فكل عمل بلا اقتداء فانه لا يزيد عمله من الله الا - 00:36:16

فان الله تعالى انما يعبد بامرها لا بالاراء والاهواء نعم ايها نعبد واياها نستعين اذا هذا هو الميثاق العبادة لله تبارك وتعالى وحده لا شريك له والاستعانة ايضا بالله تبارك وتعالى - 00:36:36

وحده لا شريك له كما جاء في حديث ابن عباس نعم فهذا هذا هو الميثاق. هذا هو الميثاق ايها نعبد واياها نستعين ثمة ملحوظ مهم واياها نستعين الاستعانة اولاً العبادة ايها نعبد - 00:37:10

تتضمن امرين اعتقاداً وعملاً ايها نعبد فاننا نعتقد انه لا اله الا الله سنفرده بالعبادة فقول القائل قول المؤمن ايها نعبد يعني نعلم يا رب انه لا الله غيرك - 00:37:42

ولذلك فنحن لا نعبد غيرك لا نعبد الا انت. ايها نعبد لانه لا الله غيره. فقوله سبحانه ايها نعبد اي لا الله غيرك فنحن نفردك في العبادة ولا نعبد احداً سواك. وكذلك واياها - 00:38:09

نستعين هل يستعين الانسان بغير قادر اه اذا واياها نستعين تضمن ايضاً امرين الاعتقاد والعمل اما الاعتقاد فنعتقد انه لا عون الا من الله ويكون بهذا الثقة المطلقة بالله وانه لا حول - 00:38:28

ولا قوة الا بالله. معنى لا حول من حال الى حال ما لا تتحول اليه من من هنا الى هنا الا باذن الله. من الذي يجري الدماء في هذه العروق - 00:39:02

من الذي يعطي هذه الطاقة والتحول لا تتحول في الكون من حال الى حال الا بالله سبحانه ما اعظم شأنه. لا حول ولا قوة الا ابداً الا بالله فحين يقول المؤمن واياها نستعين يتضمن الاعتقاد - 00:39:19

اننا نعتقد ان الامور كلها بيده. ونثق بك انت وحدك يا رب ثم فنحن نطلب نعتمد عليك نتوكل عليك لا نستعين الا بك هذا هو حقيقة ايها نستعين وهذا واياها نستعين تتضمن الاعتقاد والتوكيل على الله عز وجل. ايها نستعين. قال ابن عباس اي نستعين - 00:39:39

يا رب وحدك لا نعبدك الا اذا اعنتنا فنحن نلتجأ اليك ان تعيننا. نلتجأ اليك ان تعيننا على سادتك وعلى كل امورنا فلا فلا حول ولا قوة اذا لم يكن عون من الله اذا لم يكن عون من الله - 00:40:11

الفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده اذا اكتملت الاية اياك نعبد واياك نستعين هذا ميثاق الجملة الاولى العبودية لله وافراد الله بالعبادة.

والجملة الثانية التوكل على الله. تقويض الامور الى الله. الاعتماد على الله في كل صغير - 00:40:34

وكبير. هذا للاصنان التوكل والعبادة او العبادة والتوكيل قد جاءت في القرآن الكريم في مواضع قال الله تعالى وهو يذكر قصة شعيب عليه السلام يقول وما توفيقي عن شعيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب. فالانابة العبادة والرجوع والتوبة - 00:41:07

التوكل اذا العبادة والتوكيل ويقول الله عز وجل والله غيب السماوات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه. من لا يستطيع احد ابدا ان يعبد الله الا اذا اعنه الله - 00:41:37

قوله تعالى ايضا عن المؤمنين يعني يخاطبون ربهم. ربنا عليك توكلنا واليک ابنا. واليک المصير. اليک رجعنا وتبنا وعبدناك وعليک توكلنا فاننا لا نقدر شيئا الا بعونك يا رب يقول الله عز وجل واذكر اسم ربک وتبلي اليک تبليا. رب المشرق والمغرب لا الله الا هو. هذا افراد الله - 00:42:00

واخلاصه بالعبادة فاتخذه وكيلا. العبادة والتوكيل في موضوع اخر قل هو ربی لا الله الا هو عليه توكلت واليه انيب وهذه ستة مواضع في كتاب الله وسابعها الذي مر بنا اياك نعبد - 00:42:32

واياك نستعين ثمة سؤال المعتمد في كلام العرب ان يقول مثلا القائل اتيتك جئت اليک اطعمنتك هذا هذا المعتمد فجاءت هذه الاية على صيغة اخرى جاءت هذه الاية الكريمة على صيغة اخرى - 00:42:55

بتقديم الاشارة الى الله في بداية الجملتين. اياك نعبد ولم يقل نعبدك اولا فيه ادب مع الله بتقديم اسمه على فعلهم اياك نعبد فقدموا هذا فقدموا هذا المعمول المشير الذي فيه الاشارة الى الله اياك - 00:43:33

اياك نعبد قدموا الاشارة الى اسمه تبارك وتعالى على فعلهم ادبا منهم واياك نستعين الامر الثاني فيه الاهتمام وشدة العناية به اول كلمة تطلق في الاية اياك نعبد ثم تكرر في الجملة الاخرى ايضا لم يقل اياك نعبد ونستعين. بل قال واياك نستعين. وفيه اهتمام وشدة العناية - 00:44:00

وفيه فائدة كبرى وقد تكون هي الاكبر وهي فائدة الاختصاص والحصر معناه اياك نعبد تقديم المعمول هنا اياك المفعول المعمول معناه هذا خاص بك يا رب لا نعبد غيرك بخلاف ما لو قال قائل نعبدك يا رب نعبدك - 00:44:31

فانها ليست في نفي العبودية عن غير الله. مثل قوله اياك نعبد اي لا غير. لا نعبد غيرك. قوله اياك نعبد اي لا نعبد غيرك هذه الاشارة الى الاختصاص والحصر باننا لا نعبد الا انت يا رب - 00:45:00

وهذا مثل قوله تعالى واياي مرهبون اي لا ترهبوا غيري ابدا. واياي فاتقون اي لا تتقوا غيري وهذا من في كلام العرب دال على الحصر يعني لا غير والله تعالى اعلم - 00:45:23

في قوله اياك نعبد ثم قال واياك نستعين تكرار هذا اشارة الى ان العبادة مختصة بالله. وكذلك الاستعانة ايضا مختصة بالله في اعادة الضمير اياك قوة اقتضاء بأنه نعبدك وحدك ونستعين بك وحدك ايضا يا رب - 00:45:42

ولذلك العبادة والتوكيل على الله العبادة والاستعانة بالله. لا يستطيع الانسان ان يستقل بقدره ان يعبد الله الا اذا اعنه الله كما قال النبي كما قال الله عز وجل في الحديث القدسي - 00:46:15

المخرج في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي الى ان قال يا عبادي كلکم ضال - 00:46:47

الا من هديته. فاستهدوني اهدکم وقوله كلکم ضال الا من هديته. اياك نعبد واياك نستعين. لا نستطيع يا رب الا اذا اعنتنا ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب معاذ ابن جبل رضي الله عنه عن الصحابة اجمعين - 00:47:05

فماذا قال له وهو يشير الى هذا المعنى العظيم يا معاذ تخيل هذا التكريم وهذا وهذا العطاء وهذا الاختصاص من افضل رسول الله وخاتم الرسل عليه الصلاة والسلام. وهو يخاطب هذا الشاب - 00:47:28

معاذ ابن جبل رضي الله عنه يا معاذ والله اني لاحبك يا معاذ والله اني لاحبك كل الدنيا والله لا تهون عند هذه الكلمة كل الدنيا والله لا

تسوی شيئاً عند هذه الكلمة. رسول الله صلی الله علیه وسلم رسول رب العالمین یقول له - 00:47:54

انی لاحبک ثم اعطاه عطیة واهداه هدية له ولنا اجمعین قال فلا تدع ان تقول في دبر كل صلاة اللهم اعني واياك نستعين اللهم اعني على ذكرك اللسان والقلب وشكرك - 00:48:20

وحسن عبادتك يقول شیخ الاسلام بن تیمیة رحمه الله يقول تأمنت تأمنت انفع الدعاء فاذا هو سؤال العون على مرضاته ثم رأيته في الفاتحة في ایاک نعبد وایاک نستعين القائمون على هذا المعنی العظیم. والقائمون بهذا المیتاق العظیم - 00:48:49

على اصناف من الناس من قصر عبودیته لله على النفع القاصر فهو يصلی ويصوم ویذکی ويحج لكنه لا یعترض بالنفع المتعدی في بذل الخیر للغیر في المساهمة في الدعوة الى الله بكل ما یقدر ما یستطيع - 00:49:20

في دعوة الناس الى الخیر في صلة الرحم وهکذا فهو یعترض لكن بالنفع القاصر. وآخرون حرصوا على النفع المتعدی وقصروا بالعبودیة في في العبادة التي يحتاجها الانسان. قصرعوا في الصلاة او الصيام او قراءة القرآن او كثرة الذکر او غير ذلك - 00:49:45

واما الموفقوں فهم الذين یکونون في كل حال یتبعدون الله تعالى بمقتضی ذلك الحال فاذا كان وقت الصلاة فانهم لا یقدمون على الصلاة شيئاً اذا كان في السوق مثلاً في البيع والشراء فانه یتبع لله تعالى عبودیة صدق واخلاص فلا یبيع ولا یشتري - 00:50:08

الا كما یحب الله ویرضی اذا كان مع اقاربه هو كذلك معهم كما یحب الله ویرضاه اذا كان مع جيرانه هو كذلك. ففي كل حال يكون على حال على مقتضی على ما یقتضی الحال من التعبد لله تعالى - 00:50:40

يقول ابن القيم رحمه الله ويتحدث عن هذا الصنف يقول ان افضل العبادة العمل على مرضاه الرب في كل وقت بما هو مقتضی ذلك الوقت وافضل العبادات في وقت الجهاد - 00:51:01

وان ال الى ترك الاوراد حتى لو قصر في بعض الاعمال قال والافضل في وقت حضور الضیف مثلاً القیام بحقه والاشتغال به عن الورد المستحب وكذلك في حق في اداء حق الزوجة والاهل - 00:51:17

والافضل في اوقات السحر الاشتغال بالصلاۃ والقرآن والدعاء والذکر والاستغفار. والافضل في وقت استرشاد الطالب واحد جای يسأل وتعلم الجاھل الاقبال على تعليمه والاشتغال به. والافضل في وقت الاذان ترك ما هو فيه. واحد كان يقرأ القرآن افضل من افضل الذکر. فاذن المؤذن. قال والافضل في اوقات الاذان ترك ما هو فيه من ورده والاشتغال - 00:51:33

المؤذن والافضل في اوقات الصلوات الخمس الجد والنصح في ایقاعها على اکمل الوجه والمبادرة اليها في اول الوقت والخروج الى الجامع وان بعد كان افضل والافضل في اوقات ضرورة المحتاج الى المساعدة محتاجین بالجاه او البدنی او المال الاشتغال بمساعدة المحتاجین الافضل في وقت - 00:52:02

قراءة القرآن ان یفرق قلبه ویجمعه على كتاب الله تعالى. الافضل في وقت الوقوف بعرفة الاجتہاد في التضرع والدعاء اه والذکر دون الصوم المضعف عن ذلك اذا كان بضعفه. الافضل في ایام عشر ذی الحجۃ الاکثار من التبعد لا سیما التکبیر والتهلیل والتحمید - 00:52:31

افضل في العشر الاخير من رمضان لزوم المسجد والاعتكاف والخلوة دون التصدى لمخالطة الناس والاشتغال بهم الافضل في وقت مرض اخیک المسلم ان تزوره. او في موقـت موته ان ان تحضر جنازـته. الافضل في وقت نزول النوازل يعني مصائب - 00:52:51

ان یعني الوقوف مع الناس اداء واجب الصبر مع الناس والصبر عليهم الافضل في كل وقت وحال ایثاره مرضاه الله في ذلك الوقت والحال الاشتغال بواجب الوقت الاشتغال بما یشرع في ذلك الحال - 00:53:10

هذا هو حال المؤمن. هؤلـاء هم اهل التبعد الذين یبعدون الله تعالى في كل احوالـهم. ویتقرـبون الى الله بكل اقوالـهم وافعالـهم ولذلك یقول ابن القيم عن من كان هذا یقول بل هو على مرادـربه ولو كانت راحة نفسه ولذتها في سواه. فهذا هو المتحقق - 00:53:30

ایاک نعبد وایاک نستعين حقا القائم بهما صدقـا. ملـبـسه ما تھـیـأ ما تیـسرـ. وـمـأـکـله ما تیـسرـ. وـاشـتـغالـه بما اـمـرـ بهـ فيـ کـلـ وقتـ بـوقـتهـ.

ومجلسه اين يجلس؟ حيث حيث انتهى - 00:53:52

حيث انتهى وووجه خالي خالي يعني ما يتكرر ويختار ولا لا ولا ان يقول ثائر مع الامر مع امر الله يعني حيث دار يدين بدين الامر انها توجهت ركابه الى اخر ما قال رحمة الله تعالى - 00:54:09

علامة عبودية الله تعالى تقديم ما يريد الله وما يحبه. على ما تريده النفس وتحبه او على ما يريد الغير وتحبه. هذا امر عظيم

علامة ذلك ان ينظر الانسان الى محبوباته الى موقفه من محبوبات الله. مع اذا تعارضت مع محبوبات نفسه او مع محبوبات غيره -

00:54:26

ماذا يقدم فانه يقدم ما يحب الله. اخيرا لعل النقطة الاخيرة يكون الانسان كذلك بالعبودية والاستعانة بالله الى متى؟ الى ان يأتيه

اليقين. قال الله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين واعبد ربك بالعبودية اياك نعبد وها يقول واعبد ربك حتى يأتيك اليقين -

00:54:59

اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم لمرضاته. اللهم اعني على ذكرك وشكرك حسن عبادتك. سامحوني اللهم اعنا على ذكرك

وشكرك حسن عبادتك اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم. اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها ودقها وجلها

واولها واخرها وسرها وعلانيتها - 00:55:27

اللهم انا نسألك من الخير كله. عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. ونعود بك من الشر كله عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم.

الى ان نلقاكم - 00:55:55

اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:56:05